

محاضرة بعنوان: (تأملات في قصة يوسف عليه السلام)

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاحمد الله عز وجل الذي يسر هذا اللقاء - 00:00:00

واسأله سبحانه ان يجعل في هذا اللقاء النفع والخير والبركة وان يجعله اجتماعا مباركا وثم انني اشكر سمو الامير احمد بن بندر السديري على تبنيه لهذا الاجتماع الذي اخبرني انه استمر اربعين عاما - 00:00:18

وهذا انجاز كبير ان تستمر هذه الندوة اسبوعيا لهذه السنوات الطويلة فاسأل الله تعالى ان يأجره وان يثيبه واشكركم جميعا ايها الاخوة على هذا الحضور. اسأل الله تعالى ان يوفقنا لان نقول ما يرضيه - 00:00:43

ايها الاخوة هذا اللقاء بعنوان تأملات في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام واسلوب القصص اسلوب عظيم وهو من اساليب القرآن والسنة بل ان الاسلوب القصصي بذكر القصص الصحيحة هو اقوى اساليب التأثير - 00:01:05

اقوى اساليب التأثير الاسلوب القصصي ولذلك تجد ان مجالس الناس لا تخلو من قصص وبل لا تحلو المجالس الا بذكر قصص واقعية وهذا الاسلوب نجد انه حاضر في نصوص الكتاب والسنة - 00:01:34

فذكر الله تعالى لنا في كتابه الكريم قصصا كثيرة وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم قصصا باخبار من سبق وذكر الله تعالى الحكمة من من هذه القصص وكلا نقص عليك من انباء الرسل - 00:01:56

ما ثبتت به فؤادك ففيها تثبيت لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها سلوة له فمثلا قصة يوسف اه سورة يوسف مكية ونزلت بعد عام الحزن وقبل بيعة العقبة - 00:02:15

بتلك الفترة الحرجة العصبية فكان فيها تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم وسلوة له وايضا فيها دروس وعبر وفيها قوة تأثير ولذلك تجد ان القصة الصحيحة تتناقلها الاجيال فلا يستغني - 00:02:36

طالب العلم عن ذكر القصص الصحيحة وان يجعلها من من اساليب الدعوة واقول الصحيحة حتى تتميز القصص الصحيح عن القصص غير الصحيحة التي كان السلف ينهون عن القصصيين وعن الذين يريدون قصصا غير صحيحة بغية التأثير - 00:03:03

لكن ذكر القصص الصحيحة هذا اسلوب الكتاب والسنة فمن هذه القصص هذه القصة العظيمة قصة نبي الله تعالى يوسف عليه الصلاة والسلام قصها ربنا عز وجل باسلوب عجيب بديع في غاية البيان - 00:03:26

وغاية الوضوح في سورة بلغت عدد آياتها مئة واحد عشر اية وهذه السورة افردنا ربنا عز وجل لهذه القصة وهذه القصة قصة حوت التوحيد والاحكام والسير وتدبير المعاش وعلاقات الناس - 00:03:46

وضمت دروسا وعبرا يصلح بها امر الدين والدنيا اشتملت هذه القصة على صنوف المحن والبلايا على ابتلاءات الظراء وابتلاءات السراء فيها آيات للسائلين وفيه انواع من دلائل قدرة الله عز وجل واقداره - 00:04:15

وحكمته واحكامه ولطفه وتدبيره جاءت هذه القصة باسلوب واضح سهل مفصل جاءت من احسن قصص القرآن واوضحها وابينها وفيها من التنقلات من حال الى حال ومن محنة الى محنة ومن محنة الى محنة - 00:04:39

ومن محنة الى محنة ومن ذل الى عز ومن رق الى ملك ومن فرقة وشتات الى اجتماع وائتلاف ومن حزن الى سرور ومن رخاء الى جذب ومن جذب الى رخاء - 00:05:06

ومن ضيق الى سعة ومن سعة الى طيق فتبارك من قصها فاحسنها ووضحها وبينها جل وعلا افتتح ربنا هذه القصة لقوله اذ قال

يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا - [00:05:23](#)

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فافتتحها بذكر رؤيا رآها يوسف عليه الصلاة والسلام ونجد ايها الاخوة ان الرؤيا حاضرة في قصة يوسف الرؤيا وتعبيرها كان حاضرا في قصة يوسف بوضوح - [00:05:46](#)

وهذا يدل على عظيم شأن الرؤيا بل ان تعبیر يوسف عليه الصلاة والسلام لرؤيا الملك كانت السبب لاجراجه من السجن وتعرف الملك على جوانب العظمة لدى يوسف عليه الصلاة والسلام. حتى ان الملك قال ائتوني به. استخلصه لنفسه - [00:06:10](#)

هذا انسان نادر استخلصه لنفسه وقال انك اليوم لدينا مكين امين. يعني مكانة وامانة والسبب في هذا علم يوسف عليه الصلاة والسلام بتعبير الرؤى وتعبيره لرؤيا الملك جعل الملك يتعرف على جوانب العظمة في شخصية يوسف عليه الصلاة والسلام -

[00:06:30](#)

ذكرت الرؤيا في قصة يوسف في ثلاثة مواضع الموضع الاول اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ففهم يعقوب تعبیر الرؤيا - [00:06:58](#)

وان يوسف سيكون له شأن عظيم ولذلك قال لا تقص رؤياك على اخوتك حتى لا يحسدوك سيكون له شأن عظيم لدرجة ان اباه وامه التي هي خالته كما سيأتي واخوانه سيحسدونه - [00:07:15](#)

نعم لدرجة ان لدرجة ان اباه وامه واخوانه سيسجدون له تعظيما له سيسجدون له تعظيما له وكان السجود في شريعتهم لغير الله جائزا اما في شريعتنا فنسخ فلا يجوز السجود الا لله تعالى - [00:07:37](#)

وكان تعبیر هذه الرؤيا واضحا اني رأيت احد عشر كوكبا وهم اخوته والشمس والقمر يعني اباه وامه. رأيتهم لي ساجدين والسجود يعني التعظيم يعني التعظيم له انه سيكون في مكانة عظيمة - [00:07:58](#)

وانهم سيسجدون له تعظيما له وهذا ما تحقق في اخر القصة بعينه الموضع الثاني مواضع الرؤيا رؤيا الفتيين الذين مع يوسف السجن احدهما رأى انه يعصر خمرا والاخر رأى انه - [00:08:18](#)

انه يحمل فوق رأسه والاخر رأى انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه اما الاول فعبر يوسف عليه الصلاة والسلام رؤياه بانه سيخرج وسيكون ساقى الملك وسيكون من بطانته - [00:08:38](#)

واما الثاني فعبر يوسف الرؤيا بانه سيقتل ويصلب مدة حتى تأكل الطير من مخ رأسه وتحققت الرؤية بالفعل اما الموضع الثالث من مواضع الرؤية في قصة يوسف فرؤيا الملك وهي رؤية عظيمة - [00:08:58](#)

رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات وعبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالسنين المخصبة والمجدبة وانه سيأتي سبع سنين مخصبة وسبع سنين وسبع سنين مجذبة - [00:09:20](#)

تعبيرها واضح من سبع بقرات سمان وعجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات هذا واضح لكن قوله ثم يأتي بعد ذلك ثم عام ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون - [00:09:43](#)

من اين اخذ يوسف تعبیر ذلك من الرؤيا اختلف العلماء فمنهم من قال ان الرؤيا ليس فيها ما يدل على هذا لانه انما ذكر سبع وسبع وقالوا ان يوسف قال هذا بوحي او حاه الله اليه - [00:10:03](#)

وقال كثير من اهل العلم بل ان يوسف عليه الصلاة والسلام اخذها من الرؤية نفسها لانه ذكر سبع سنين مخصبة ثم سبع سنين مجذبة ولا ينتهي الجذب الا بعامل مخصم - [00:10:23](#)

والخصم لا بد ان يكون على غير العادة حتى يزول به الجذب فلاحظ دقة هذا المعنى وهذا الثاني هو الاقرب ان الرؤيا نفسها فيها ما يشير لهذا التأويل اذا - [00:10:39](#)

اه اه الرؤية كانت حاضرة في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. وذكرنا هذه المواضع الثلاث التي وردت فيها آ الرؤيا ايضا من الدروس بقصة يوسف ان العدل مطلوب في الامور كلها - [00:10:57](#)

ان العدل مطلوب في الامور كلها حتى في معاملة الوالد لاولاده في المحبة وان في الاخلال بذلك فسادا للاحوال ولهذا لما قدم يعقوب

يوسف على اخوته في المحبة واثره عليهم جرى منهم ما جرى - [00:11:18](#)

على انفسهم وعلى ابيهم وعلى اخيهم بل كان ذلك حاملا لهم الى ان هموا بقتله اذ قال يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين. اقتل يوسف - [00:11:41](#)

او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم ويعقوب عليه الصلاة والسلام لا يخفى عليه هذا المعنى لكن يوسف واخوه بنيامين امهما قد توفيت وام البقية اخوتهما وام بقية ابناء يعقوب - [00:11:57](#)

موجودة اراد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يعوض يوسف واخاه بمزيد من العطف والحنان ونحو ذلك لكن اخوة يوسف لم يعذروه لم يعذروا يعقوب فعندما تتأمل يعني واقع يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:12:23](#)

اراد ان يعوض يوسف واخاه لان امهما ميتة فان قال قائل كيف نقول ذلك؟ والله تعالى يقول ورفع ابويه على العرش. نقول نعم ان قوله ابويه يشير لهذا المعنى لانه ما قال والديه - [00:12:47](#)

وانما قال ابويه وقد ذكر المفسرون ان ام يوسف اخيه وشقيقه كانت ميتة فهذا هو السبب الذي جعل يعقوب اه يعطف على يوسف وعلى اخيه اكثر اه من بقية اه اولاده - [00:13:04](#)

لكن مع ذلك لم يعذروه لم يعذروه وصفوا اباهم بالضلال وايضا الضلال المبين ثم قال اقتلوا يوسف او اطرحه ارضه. كل ذلك لماذا لان فقط يعقوب كان يفضل يوسف واخاه في المحبة - [00:13:24](#)

يخلو لكم وجه ابيكم ايضا من الدروس ايها الاخوة من الدروس المستفادة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام حقارة الدنيا والا فان يوسف هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن كريم - [00:13:46](#)

يوسف نبي وابوه نبي وجده نبي وابو جده نبي جمع الشرف كله ابوه يعقوب وجده اسحاق وابو جده ابراهيم جمع الشرف كله ومع ذلك يعني هذا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم - [00:14:10](#)

يلقى في الجب ثم يسترق يباع رقيقا على انه يباع على انه عبد رقيق ويسجن ويتهم ويحصل له ما ما يحصل من الامور التي ذكرها الله تعالى لنا في هذه السورة - [00:14:33](#)

وهذا يدل على حقارة الدنيا ايها الاخوة هل هناك اشرف من من من يوسف عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم جمع المجد كله ومع ذلك يلقي في الجب ويباع على انه عبد رقيق - [00:14:50](#)

ويتهم ويسجن سبحانه الله هذا يدل على ايها الاخوة على حقارة الدنيا والدنيا لا تستحق من الانسان كل هذا العناء نصب والشقاء والتعب في جمعها وتحصيلها. ولذلك ينبغي ان يسعى المسلم - [00:15:07](#)

للتزود ب زاد التقوى والعمل الصالح فان هذا هو الكنز الذي يغتبط به المسلم حيا وميتا والا فان الدنيا كما ذكرنا الدنيا متاع الغرور واخوة يوسف ليسوا هم الاسباط كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره وغيره - [00:15:25](#)

وانهم ليسوا هم ليسوا انبياء وما يوجد في بعض كتب في بعض الكتب ان اخوة يوسف انهم انبياء وانهم وهم الاسباط فهذا غير صحيح لان فعلتهم هذه لا تليق بالانبياء - [00:15:55](#)

بعيد جدا ان يكونوا انبياء ويفعلون هذه الفعلة يهزمون بقتل اخيهم ثم يلقونه في الجب ولهذا المحققون من اهل العلم على انهم ليسوا بانبياء وليسوا هم الاسباط وانما الاسباط انبياء من انبياء بني اسرائيل - [00:16:12](#)

ايها الاخوة عندما نتأمل في قصة يوسف ما الباعث الذي بعث اخوة يوسف على ان يفعلوا هذه الفعلة اقتل يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم الباعث يخلو لكم وجه ابيكم - [00:16:35](#)

فهم يريدون ان يكونوا احب الى ابيهم وان يقبل عليهم ابوهم لكن ماذا كانت النتيجة النتيجة وتولى عنهم تولى عنه لم يحصل لهم ما ارادوا وذلك لان المحبة في القلوب وهي بيد الله عز وجل - [00:16:58](#)

الله تعالى هو الذي يحب بعض عباده لبعض عباده وهو الذي يجعل القبول لمن يشاء ويجعل المحبة لمن يشاء فهم فعلوا ما فعلوا لاجل محبة ابيهم لهم فقط ولكن لم يحصل لهم ما ارادوا بل تولى عنهم - [00:17:24](#)

ايضا من الفوائد الحذر من شؤم الذنوب وان الذنب يستتبعه ذنوب متعددة ولا يتم لفاعله الا بعد جرائم واخوة يوسف لما ارادوا التفريق بين يوسف وابيه احتالوا بانواع من الحيل - [00:17:46](#)

وكذبوا عدة مرات وزوروا على ابيهم في القميص والدم الذي فيه وفي اتيانهم عشاء يبكون وهذا من شؤم الذنب والمعصية من فوائد قصة يوسف ان كلام الحسود لا يسمع ولهذا - [00:18:09](#)

قال اخوة يوسف لابيهم ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون وانا له لحافظون وقبل ذلك ابليس لما اتى ادم وزوجه قاسمهما يعني اقسام لهما بالله اني لك ما لمن الناصحين - [00:18:31](#)

فالحسود وان لبس لباسا ناصح فكلامه ينبغي الا يسمع لانه عدو وكلام العدو غير مقبول من فوائد قصة يوسف ان الحقد يعمي ويصم ويجعل الانسان يختل عنده الميزان ويفكر بطريقة غير سوية - [00:18:54](#)

فيضخم امورا يسيرة ويهون امورا كبيرة واخوة يوسف حملهم الحقد والحسد ليوسف على تضخيم هذا الامر محبة ابيهم الزائدة ليوسف انه امر ليس امرا كبيرا ضخموا هذا الامر عندهم لدرجة انهم وصفوا اباهم بالضلال المبين - [00:19:23](#)

وهموا بقتل يوسف والقوه في غيابة الجب كل ذلك بسبب ان اباهم يحب يوسف اكثر منهم ضخموا هذا الامر عندهم وفي المقابل هونوا من فعلتهم يعني فعلتهم قتل اخيهم هذا امر فظيع - [00:19:49](#)

وحتى القاؤه في الجب كذلك امر فظيع فهونوا هذا الامر اول من هذا الامر الفظيع وضخموا من الامر اليسير فحصل عندهم اختلال في الميزان وهذا كله بسبب الحقد فالحقد يجعل الانسان يضخم امورا يسيرة - [00:20:08](#)

ويهون امورا كبيرة من فوائد قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ان المال على ولدهما عند وقوع المصيبة به قد يكون اشد من الم الولد نفسه فيعقوب عليه الصلاة والسلام تألم على فقد ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:20:29](#)

حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم بينما لم يحصل هذا ليوسف مع انه صاحب الشأن هل ابيضت عين يوسف من الحزن لم يحصل هذا ليوسف ولما قال اخوة يوسف - [00:20:56](#)

قالوا ليوسف تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. مباشرة مباشرة عفا عنهم فاستغفر لهم وسامحهم في الحال واما ابوه يعقوب لما قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا - [00:21:13](#)

انا كنا خاطئين لم يسامحهم في الحال قال سوف استغفر لكم ربي ان خاطره لا زال متكدرا كيف يفعلون هذه الفعلة وكيف ثم يعني تريدون ان يسامحهم في الحال قال سوف يعني بعد بعد ما تهدأ الامور وبعد ما - [00:21:33](#)

اه يسكن ما في نفسه سوف استغفر لكم ربي وهذا يدل ايها الاخوة على ان الم الوالد احيانا على مصيبة الولد قد يكون اشد اشد من الم الولد نفسه - [00:21:56](#)

الم الوالد على مصيبة ولده قد يكون اشد من الم الولد نفسه على مصيبتته من فوائد قصة يوسف الحذر من الخلوة بالنساء اللاتي يخشى منهن الفتنة والحذر من المحبة التي يخشى ضررها - [00:22:14](#)

امراة العزيز جرى منها ما جرى بسبب حبها الشديد ليوسف قد شغفها حبا ثم انفرادها وخلوتها به قد تراودته تلك المراودة وتهيأت له وهمت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - [00:22:36](#)

وبرهان ربه هو خشية الله عز وجل ومخافته فلما قابل يوسف بين قضاء وتره من هذه الشهوة المحرمة وبين مخافة الله وخشيته ومحبتته لربه غلب جانب محبة الله وخشيته فهرب من هذه المرأة حتى - [00:22:54](#)

قدت قميصه من دبر وبرأه الله تعالى فيما بعد فكان في ذلك رفعة لدرجاته ولهذا قال بعض اهل العلم ماذا لو ان يوسف استجاب لتلك المرأة انظر كيف انه لم يستجب وهرب - [00:23:14](#)

من الوقوع في الفاحشة فخلد الله تعالى هذا الصبر منه خلده الله عز وجل وجعله يقرأ في في المصاحف وفي المحاريب منقبة له وثناء عليه ولهذا كان من السبعة الذين يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:23:33](#)

ذكر منهم رجلا دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله هل هم يوسف بامرأة العزيز؟ الجواب لا لم يهم بها هي همت به

لكنه لم يهتم بها لانه قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. يعني لولا ان رأى برهان ربه لهم بها - [00:23:53](#)

لكنه لم يهتم بها واما ما ذكر في بعض الكتب من انه رأى اياه يعقوب عازا على اصبغه فهذا غير صحيح هذا كله من الاسرائيليات اه غير الصحيح وكلها غير صحيحة - [00:24:17](#)

وانما المقصود ببرهان ربه يعني خشية الله يعني خشية الله عز وجل ومخافته ولهذا اثنى الله عز وجل عليه من فوائد قصة يوسف ان من كان صادقا مع الله مخلصا لله تعالى في جميع اموره. فان الله تعالى يدفع عنه ببرهانه - [00:24:32](#)

وصدق اخلاصه ما يدفع به السوء والفحشاء واسباب المعاصي والفتن ما هو جزاء لايمانه واخلاصه ولهذا قال سبحانه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. لماذا - [00:24:59](#)

انه من عبادنا المخلصين وفي قراءة المخلصين يعني جزاء له على اخلاصه جزاء له على اخلاصه صرف الله تعالى عنه السوء والفحشاء ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك - [00:25:19](#)

احفظ الله بالصدق معه بحفظ اوامره واجتناب نواهيه يحفظك في امور دينك وامور دنياك لكن حفظ الدين اشرف ولهذا من كان صادقا مع الله صادقة في تدينه فان الله يصرف عنه - [00:25:42](#)

الفتن مثل الشبهات وفتن الشهوات لا يقع احد في فتنة الشبه او في فتنة الشهوة الا اذا كان عنده خلل في تدينه اما من كان صادقا فان الله يصرف عنه فتنة الشبهة - [00:26:02](#)

او فتنة الشهوة من فوائد قصة يوسف ان العبد اذا رأى محلا فيه فتنة واسباب معصية فينبغي ان يفر منه ويهرب غاية ما يمكنه ليتمكن من الخلوص من المعصية فان يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:26:17](#)

لما راودته التي هو في بيتها فر هاربا ليتخلص من تلك الفتنة العظيمة وقد اختار يوسف اختار السجن على المعصية وهكذا اذا ابتلي العبد بين امرين اما فعل معصية او عقوبة دنيوية - [00:26:42](#)

فيختار العقوبة الدنيوية على مواجهة الذنب الموجب للعقوبة في الدنيا والاخرة ولهذا كان من علامة قوة الايمان ان يكره العبد ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - [00:27:00](#)

وهو من وهو من الاسباب التي تنال بها حلاوة الايمان من فوائد قصة يوسف ان العبد عند الشدائد ينبغي ان يلجأ الى الله يعقوب عليه الصلاة والسلام اصابه حزن شديد - [00:27:17](#)

لدرجة انه عمي من شدة الحزن على فقد ابنه الذي احبه وتعلق به تعلقا شديدا لكنه لجأ الى الله وقال لبيته ومن حولهم انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل - [00:27:36](#)

والصبر الجميل هو الذي لا يشتكي فيه الانسان الا الى الله وقال والله المستعان على ما تصفون فعند الشدائد عليك ان تستعين بربك فنعم المعين ونعم المولى ونعم النصير من فوائد قصة يوسف انه ينبغي للعبد ان يرتجى الى الله وان يحتتمي بحماه عند اسباب المعصية - [00:27:59](#)

وعند وجود اسبابها وان يتبرأ من حوله ومن قوته فان يوسف عليه الصلاة والسلام لما راودته التي هو في بيتها واستمرت في تلك المراودة واجتمع معها النسوة واصبحن يراودنه وتهده سيدة القصر - [00:28:25](#)

ان لم يفعل لجأ الى الله عز وجل وسأل الله تعالى ان يصرف عنه كيدهن وقال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم - [00:28:44](#)

من فوائد قصة يوسف انه عندما فتهياً المعصية للانسان وخاصة مع قوة الدافع والاغراء فينبغي ان يقول كما قال يوسف معاذ الله معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - [00:29:06](#)

فان يوسف قد تهيات جميع اسباب الفتنة والاغراء اولا انه مغترب والمغترب لا يخشى من العار كما يخشى غير المغترب ثانيا انه رقيق والرقيق لا يخشى من العار كما يخشى الحر - [00:29:26](#)

ثالثا ان الذي دعاه لذلك سيدته رابعا ان الذي دعاه لذلك هي ملكة القصر وهي الامرة والناحية فيه خامسا ان هذه المرأة التي راودته

جميلة من اجمل النساء سادسا ان هذه المرأة مع جمالها تهيأت وتزينت له بابلغ انواع الزينة - [00:29:49](#)

سابعا نعم. ثامنا ان هذه المرأة غلقت الابواب فكانت هي ويوسف في المكان الخالي والابواب مغلقة فيا لها من لحظة صبر صبر يوسف عليه الصلاة والسلام تلك اللحظة لحظة الصبر - [00:30:17](#)

كتب الله تعالى لها الخلود والرفعة والثناء كلما تهيأت اسباب المعصية والاغراء والفتنة فقل كما قال يوسف معاذ الله والتجأ الى الله عز وجل من فوائد قصة يوسف انه ينبغي للمسلم ان يغتنم كل فرصة تسنح له للدعوة الى الله عز وجل - [00:30:40](#)

فان يوسف عليه الصلاة والسلام اغتنم مكثه في السجن في دعوة من في السجن الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل من فوائد قصة يوسف ان مرارة الاتهام للبريء - [00:31:12](#)

انها شديدة على النفس فيوسف عليه الصلاة والسلام القاه اخوته في الحب وحرموه من ابويه واسترق وعاش في الغربة والسجن وهو صابر لم يتكلم بكلمة لكن لما اتهموه بالسرقة وهو منها بريء - [00:31:32](#)

قال قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يقصدون يوسف شرع قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. يقصدون بذلك يوسف شعر بشدة الالم ومرارة البهتان - [00:31:56](#)

قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون لكنه عليه الصلاة والسلام من عظيم ادبه وكريم خلقه اسرها في نفسه ولم يبدها له اسر هذه الكلمة ولم يبدها لهم من ادبه - [00:32:13](#)

لكنه احس بالمها كيف يتهمونه بالسرقة وهو منها بريء اشد ما يكون على النفس ان يتهم الانسان بامر هو منه بريء ولذلك عائشة رضي الله عنها لما اتهمت في قصة الافك - [00:32:32](#)

مضى شهر كامل والناس يتحدثون وهي لا تدري وعلمت بعد مضي الشهر من ام مصطح لما علمت ذهبت لبيت ابيها وبقيت ثلاثة ايام لا تأكل ولا تشرب ولا تنام لا تأكل ولا تشرب ولا تنام - [00:32:53](#)

قالت حتى ظن ابواي ان البكاء فائق كبدي ظنوا انها ستهلك سبب مرارة البهتان مرارة قذف البريء البريء عندما يتهم بتهمة هو منها بريء يحس بالالم الشديد ولذلك عائشة رضي الله عنها - [00:33:17](#)

بقيت ثلاثة ايام تبكي طوال الوقت لا تأكل ولا تشرب ولا تنام ومن رحمة الله تعالى بها انها لم تعلم الا بعد مضي الشهر والا لو لو علمت بالامر من من اوله - [00:33:43](#)

ربما هلكت حتى برأها الله تعالى بعشر ايات نزلت في سورة النور برأها الله تعالى من فوق سبع سماوات فهي الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها وارضاه وفي قول الله عز وجل - [00:33:57](#)

واسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ينبغي للانسان ان يسر الكلمات الجارحة المؤلمة حتى وان كان على حق ولا يبدها لمن اساء اليه وان هذه هي اخلاق الانبياء حتى لو كنت على حق - [00:34:15](#)

اسرها في نفسك ولا تبدها لذلك الذي اساء اليك هذا من كريم الخلق وهذه هي اخلاق الانبياء من فوائد قصة يوسف فضيلة العلم علم الاحكام الشرعية وعلم تعبير الرؤى وانه افضل من الصورة الظاهرة - [00:34:42](#)

ولو بلغت في الجمال والحسن جمال يوسف فان يوسف عليه الصلاة والسلام حصل له ما حصل من المحن والبلايا بسبب جماله فانه قد اعطي جمالا عظيما مبهرا ولما رآه النسوة قلنا حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم - [00:35:04](#)

فجماله تسبب عليه في في تلك المحن وبسبب علمه حصل له العز والتمكين في الارض فدل ذلك على ان الجمال الحقيقي انما هو جمال الباطن وان جمال العلم افضل من جمال الصورة الظاهرة - [00:35:27](#)

وجمال الخلق افضل من جمال الخلق ولهذا لما ذكر الله تعالى الحور العين قال فيهن خيرات حسان قدم جمال الخلق على جمال الخلق يعني كلمات الخلق قيسان جميلات جمال الخلق مقدم على جمال الخلق - [00:35:47](#)

من فوائد قصة يوسف ان صاحب الخلق الكريم والمعدن الاصيل لا تتغير اخلاقه في الشدة ولا تتغير اخلاقه في الرخاء فهذا يوسف عليه الصلاة والسلام يصفه السجين الذي كان معه في السجن فيقول له يوسف ايها الصديق - [00:36:15](#)

و لم يصفه بهذا الوصف الا بعد ما رأى منه الصدق والعلم وكريم الخلق وكذا عندما كان يوسف على خزائن الارض واصبح بمثابة الملك
الفعلي لمصر لان ملك مصر لما رأى هذه الشخصية النادرة - [00:36:40](#)
العظيمة قال انتوني باستخلصه لنفسي. انك اليوم لدينا مكي امين. قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. فجعلوا على
خزائن الارض ووكل اليه ادارة امور الملك تفاعل الملك ووكل الامور كلها الى يوسف - [00:37:03](#)
فاصبح يوسف عليه الصلاة والسلام هو الملك الفعلي ومع ذلك عليه الصلاة والسلام لما اتاه اخوته في السنوات العجاف وهو في الملك
وفي العز ولم يعرفوه قالوا انا نراك من المحسنين - [00:37:21](#)
قالوا يا ايها العزيز ان له شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه انا نراك من المحسنين. اخوته يصفون يوسف بانه من المحسنين وهو في العز
والملك فلاحظوا الثناء عليه من السجين والثناء عليه حتى من اخوته - [00:37:45](#)
فلم تغيره الظراء ولا السراء في السجن وصفه السجين الذي معه ايها الصديق في الملك وفي العز يصف اخوته يقولون انا نراك من
المحسنين وهذا يدل على ان صاحب الخلق الكريم والمعدن الاصيل - [00:38:04](#)
لا تغيره السراء ولا الضراء بل هو باق على كريم خلقه وعلى معدنه الكريم من فوائد قصة يوسف ان ضعف غيره الزوج على زوجته
يجرؤها على الوقوع في الفاحشة فان العزيز لما وجد - [00:38:24](#)
لما وجد يوسف وقد قد قميصه من دبر ثم شهد شاهد من اهلها وتبين للعزيز بالدلة والقرائن والبراهين ان زوجته هي التي راودت
يوسف عن نفسه خاصة وانه قد رآها وهي متزينة ومتهيأة - [00:38:50](#)
ومع ذلك ماذا قال قال استغفري لذنبيك انك كنت من الخاطئين. يوسف اعرض عن هذا اعرض عنها لا تتحدث به فقط اكتفى بهذا
يوسف واعرض عن هذا واستغفري لذنبيك انك كنت من الخاطئين - [00:39:09](#)
فلما رأت من زوجها هذا الظعف الشديد تجرأت على مراودة يوسف على الفاحشة مرة اخرى واصبحت تراوده وتراوده وتعلن ذلك
امام النسوة حتى لجأ يوسف الى ربه فصرف عنه كيدهن - [00:39:23](#)
فانظروا الى ضعف الغيرة فانظروا الى ضعف الغيرة عند العزيز. كيف انها كانت سببا لجرأة زوجته حتى حصل ما حصل والغيرة على
المحارم على الزوجة وعلى المحارم من الامور المحموده. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اتعجبون من غيرة سعد - [00:39:38](#)
والله اني لاشد غيرة منه والله اغير من عباده والله اغير مني والمقصود بالغيرة الغيرة التي تدفع الانسان لان يغار على محارمه وان
يحميهم من ان يتعدى عليهم احد وليس المقصود بالغيرة الغيرة التي تصل للشكوك - [00:40:00](#)
وللوساوس التي لا اساس لها من فوائد قصة يوسف اثبات ان العين حق وان استعمال الاسباب الدافعة للعين وغيرها من المكاره او
الرافعة بعد نزولها انه امر سائغ وجائز شرعا - [00:40:32](#)
وان كان لا يقع شيء الا بقضاء الله وقدره فان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان بنوه احد عشر ابنا. وكانوا في غاية الحسن والجمال
فلما ارادوا ان يذهبوا الى مصر - [00:40:52](#)
خشي عليه من العين اذا رآهم الناس مجتمعين وهم ابناء رجل واحد وفي غاية الحسن والجمال فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة قال كثير من اهل العلم انما قال ذلك يعقوب - [00:41:07](#)
خشية عليه من العين يخاف عليه من العين لان دخول هؤلاء الابناء من رجل واحد في غاية الحسن والجمال من باب واحد مظنة
اصابتهم بالعين وهذا يدل على انه بات ان العين حق وان استعمال الاسباب الدافعة للعين انه امر - [00:41:26](#)
لا بأس به من فوائد قصة يوسف هذه المحنة ان هذه المحنة العظيمة التي امتحن الله تعالى بها نبيه يعقوب حيث قضى بالتفريق بينه
وبين ابنه يوسف الذي احبه محبة شديدة - [00:41:51](#)
بل تعلق به بحيث انه لا يقدر على فراقه ساعة واحدة قال اني ليحزنني ان تذهبوا به مجرد ان يذهبوا به يحزن والده عليه. ومع ذلك
حصل هذا الفراق العظيم. وحصل هذا البلاء الى ان ابيضت عيناه من الحزن فهو - [00:42:06](#)
ثم ازداد الامر شدة حتى صار الفراق بينه وبين ابنه الثاني بنيامين. شقيق يوسف وهو صابر لامر الله محتسب ثم فقد ابنه الثالث وهو

اكبر الابناء فصبر وقال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. عسى الله ان يأتيني بهم جميعا - [00:42:24](#)

من فوائد قصة يوسف عظيم حسن ظن يعقوب بربه وعظيم رجائه وقد حزن على فقد يوسف حزنا عظيما ثم على شيخوخته وكبر سنه فقد ابنه الثاني. ثم فقد اكبر ابناءه. ومع ذلك صبر واحسن الظن بربه - [00:42:48](#)

فقال فالصبر الجميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا فكان رجاءه بربه عظيما مع شدة الالم وشدة ما حصل وكان غاية ما ما يرجو ان الله تعالى يرجع اليه ابناءؤه الثلاثة - [00:43:08](#)

كان هذا هو امل يعقوب ان يرجع الله اليه ابناءؤه الثلاثة في بداوته وشظف عيشه كان في البادية وفي شظف العيش فاعطاه الله تعالى فوق ما كان يرجو ويأمل دخل عليهم على ابناءه الثلاثة - [00:43:29](#)

ومعه بقية اولاده وزوجته وهم في الملك والعز ورفع يوسف ابويه على العرش فاعطاه الله تعالى فوق ما كان يرجو ويؤمل ولذلك ينبغي ان يحسن المسلم الظن بالله عز وجل - [00:43:48](#)

وان يعظم جانب الرجاء بالله سبحانه فانظر كيف ان يوسف فانظر كيف ان يعقوب كان رجاءه فقط ان الله يأتي يرد اليه ابناءه الثلاثة فأتى الله تعالى به وباولاده وبزوجته ودخل دخلوا على ابناءه الثلاثة وهم في غاية العز والملك - [00:44:07](#)

وجمعهم الله عز وجل واعطاه اضعاف اضعاف ما كان يرجو ويأمل من فوائد قصة يوسف ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. لما طال الحزن على يعقوب واشتد الامر مما حصل واشتد الاضطراب - [00:44:29](#)

وعلى ال يعقوب مسهم الضر اذن الله تعالى لهم بالفرج وحصل التلاقي احوج ما يكونون اليه وحصل السرور وعلم من ذلك ان الله عز وجل يبتلي اوليائه بالسراء والضراء وبشدة والرءاء ليمتحن صبرهم وشكرهم - [00:44:45](#)

من فوائد قصة يوسف فضيلة التقوى وان كل خير في الدنيا والاخرة فمن اثار التقوى والصبر قال يوسف قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:45:04](#)

من فوائد قصة يوسف انه ينبغي لمن انعم الله تعالى عليه بنعمة بعد شدة وفقر وسوء حال ان يعترف بنعمة الله عليه والا يزال ذاكرا لحاله الاولى ليحدث لذلك شكرا كلما ذكرها - [00:45:21](#)

لقول يوسف قد احسن بي وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم. وانظر الى ادب يوسف وكريم خلقه. فعل معه اخوته ما فعلوا ومع ذلك لم يقل من بعد ما فعل بي اخوتي - [00:45:38](#)

انما قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال لهم ايضا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم من فوائد قصة يوسف ان الله تعالى اذا اراد الفرج للانسان - [00:45:59](#)

من كربة من كرب الدنيا هيا لذلك الاسباب وقد يكون ذلك بادنى سبب فكان سبب خروج يوسف من السجن وتمكينه في الارض جعله واصبح على خزائن الارض كان سبب ذلك رؤيا رآها الملك - [00:46:17](#)

فطلب من يوسف التعبير فكان ذلك سببا لمعرفة جوانب العظمة في شخصية يوسف من فوائد قصة يوسف ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه اخوة يوسف لما راودوا يعقوب عن ابنه يوسف ليخرج معهم - [00:46:37](#)

قالوا وانا له لحافظون فاضاعوه ولم يحفظوه واما يعقوب عليه الصلاة والسلام لما طلب اخوة يوسف منه ان يرسل معهم بنيامين قال فالله خير حافظا فحفظه الله عز وجل والله تعالى اذا استودع شيئا حفظه - [00:47:00](#)

قد ورد هذا في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا استودع شيئا حفظه فاذا اردت حفظ امر من الامور استودع الله عز وجل اذا اردت حفظ نفسك - [00:47:22](#)

استودع الله تعالى نفسك. اذا اردت حفظ اولادك استودع الله تعالى اولادك ما لك اي امر تريد حفظه استودع الله تعالى اياه ان الله اذا استودع شيئا حفظه من فوائد قصة يوسف - [00:47:36](#)

انه لما اجتمع شمل اسرة يوسف اجتمع يوسف مع ابويه واخوته في لباس الملك فان يوسف عليه الصلاة والسلام لم ينسب الفضل

والاحسان الا الى الله وحده قال وقد احسن بي - 00:47:56

اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ولم يلتفت يوسف للاسباب لم يقل ان ذلك

بسبب الرؤيا او بسبب صاحب السجن - 00:48:16

او بسبب الملك او باي سبب اخر انما نسب الاحسان الى الله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم للبدو ولذلك اذا انعم الله

تعالى على انسان نعمة - 00:48:31

فينبغي ان ينسب الفضل الى الله عز وجل ولا ينسب النعمة للاسباب نعم. ختم الله عز وجل قصة يوسف بقول يوسف عليه الصلاة

والسلام قد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي - 00:48:45

ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم لطيف لما يشاء لماذا اتى يوسف عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم من اسماء الله اللطيف

ووصف الله باللطيف في هذا المقام - 00:49:18

ان ربي لطيف لما يشاء ما معنى اللطيف اللطيف له معنيان المعنى الاول الذي يعلم دقائق الامور وخفاياها والمعنى الثاني الاحسان من

حيث لا يشعر الانسان فالله تعالى هو اللطيف - 00:49:39

وهو يعلم دقائق الامور وخفاياها وهو خبير بكل شيء وهو سبحانه يحسن لعباده من حيث لا يحتسبون ولهذا قال الامام ابن القيم في

الكافية الشافية وهو اللطيف بعبده ولعبده واللفظ في اوصافه نوعان - 00:50:08

ادراك اسرار الامور بخبرة واللفظ عند مواقع الاحسان فيريك عزته ويبيدي لطفه والعبد في الغفلات والعبد في الغفلات عن ذا الشام

والمعنى المقصود في قصة يوسف هو المعنى الثاني - 00:50:28

وهو الاحسان من حيث لا يحتسب الانسان يحسن الله تعالى للعبد من حيث لا يحتسب العبد ومن حيث لا يشعر ولطف الله تعالى في

قصة يوسف ظهر جليا ظهر في عدة مواضع اولا - 00:50:47

في رؤيا يوسف ففيها لطف بيوسف وابيه اذ انهما علما من تعبير هذه الرؤيا ان يوسف سيكون له شأن عظيم لدرجة ان ابويه واخوته

سيسجدون له تعظيما له ولذلك كان يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:51:03

كان على يقين بان يوسف سيعود اليه ولم يصدق ابنائه عندما قالوا اكله الذئب ولما اتوا بقميص كذب ووضع عليه الدم قال يعقوب

ما ارحم هذا الذئب الذي اكل يوسف ولم يمزق القميص - 00:51:24

ولهذا قال اذهبوا وتحسسوا من يوسف واخيه مع ذلك انه لم يصدقهم لم يصدقهم وكان من اسباب ذلك هذه الرؤيا فمن الطاف الله

تعالى بيعقوب هذه الرؤيا. وهذا ايضا لطف من الله تعالى بيوسف - 00:51:47

ايضا ان الله تعالى اوحى الى يوسف وهو في البئر في غيابة الجب لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك ستخبرهم فيما بعد بما

فعلوا بفعلتهم هذه وايضا من الطاف الله تعالى بيوسف - 00:52:02

انه لما بيع على انه رقيق الذي اشتراه عزيز مصر ولم يشتري غيره فعاش يوسف في العز القصر في ساعة من العيش وفي مكان

افضل حتى من المكان مع مع ابويه ومع اخوته - 00:52:21

هذا من لطف الله تعالى به ومن الطاف الله تعالى بيوسف انه لما دخل معه السجن فتيان انتهى امر احد هذين الفتيين الى ان كان

خادم الملك ولما رأى الملك الرؤيا - 00:52:39

قال للملك ها هنا رجل يعبر الرؤى فارسلون يوسف وايها الصديق افتنا هذا من لطف الله تعالى بيوسف والا لو كان معهم سجناء

اخرين ما استطاع يوسف ان يصل للملك - 00:52:58

ايضا من الطاف الله بيوسف ان الملك رأى هذه الرؤيا وطلب تعبيرها ومن الطاف الله تعالى بيوسف ايضا انه لما كان على خزائن

الارض اتى اخوته اخوته عرفهم وهم لم يعرفوه - 00:53:16

عرفهم لانهم لم تتغير احوالهم. هؤلاء هم اخوته لكنه لم يعرفونه لماذا لانهم لم يخطر ببالهم ان اخاهم يوسف الذي كان معهم غلاما

صغيرا سيكون هو القائم على خزائن مصر - 00:53:34

ما ما يصدقون هذا ولذلك لم يعرفوه فعرفهم وهم له منكرون ومن الطاف الله تعالى بيوسف انه لما جعل الصراع الملك في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايات العير وانكم للسابقون. حكم اخوته - [00:53:50](#)

بدينهم وليس بدين الملك ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله لان دينهم وشريعتهم ان السارق يسترق ولهذا قال فما جزاؤكم كنتم كاذبين قالوا جزاؤهم من وجد في رحله فهو جزاؤه يعني ان يكون رقيقا - [00:54:13](#)

فعاملهم بشريعتهم ولم يعاملهم بشريعة الملك لذلك كدنا ليوسف ما كان يأخذ اخاه في دين الملك الا ان شاء الله هذا من لطف الله تعالى بيوسف فوجد ان الطاف الله تعالى كثيرة في هذه القصة - [00:54:32](#)

والله تعالى من رحمته بعباده المؤمنين انه عندما يبتلي يلفظ تجد ان اللطف يقتدرن بالابتلاء سبحانه الله ما ان يأتي ابتلاء الا ويأتي معه لطف من الله عز وجل هذا من رحمة الله تعالى بعباده. ومن اثار - [00:54:51](#)

اسم اللطيف ولهذا ختم يوسف عليه الصلاة والسلام ختم يعني قصته مع مع مع اخوته بقوله ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ايها الاخوة هذه قصة يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:55:08](#)

والدروس والفوائد والعبر المستفادة منها اكثر مما ذكرنا لكن حسبنا ان نشير اشارات والا ففيها دروس عظيمة وفيها فوائد كثيرة فسبحان من قصها وسبحان من ذكرها لنا باحسن اسلوب وابلغ بيان - [00:55:32](#)

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اسأل الله تعالى ان يستعملنا جميعا في طاعته - [00:55:54](#)

وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال. وان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - [00:56:12](#)